[15] ويحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذا الروح من أمر ا تعالى، فمن خصه ا تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن ا، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الارض ويفعل ما شاء وأراد. قلت: يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب ا تعالى وإنه من أمر خصه ا تعالى بمحمد (صلى ا عليه وآله وسلم)، قال: نعم اقرأ هذه الآية: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا (1) وقوله تعالى: " اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه " (2). قلت: فرج ا عنك كما فرجت عني ووقفتني على معرفة الروح والامر ثم قلت: يا سيدي صلى ا عليك فأكثر الشيعة مقصرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا، قال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فاني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا. قلت: إن فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء ا تعالى، وذلك أني سمعت منهم سرا من أسراركم وباطنا من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال: يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك، قال: فأحضرتم من الغد فسلموا على الامام (عليه السلام) وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه. فقال (عليه السلام): يا جابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن ا تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ؟ قالوا: نعم إن ا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر لا تعجل بما لا تعلم، فبقيت متحيرا. _____ (1) الشورى: 52. (2) المجادلة: 22. _____